الموسم

89

الموسم موسوعة فصلية تعنى بالآثار والتراث تصدر في هولندا

الشيعة والشيوعية

مساجلات في الدين والماركسية

القسم الأول

الكوفة
Kufa Academy

العدد التاسع و الثمانون - السنة الثالثة و العشرون 2011

الفرات

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالاثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

أكاديمية الكوفة

هولنده

Kufa Academy

Shiabooks.net

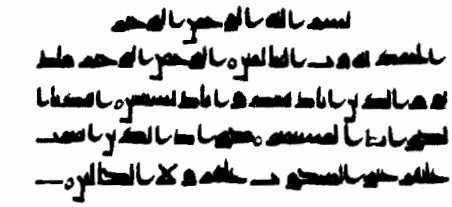

المكتبة الملكية - لاهاي ISSN 13842773

يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعامات ورقية أو عبر الحاسبات
لكل أو بعض المقالات المنشورة أو أجزاء منها. بغير اذن كتابي مسبق من الناشر
Hans Katib Van Oud-beijerland

الموسم

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

الموسم تكرم حرية الفكر. وتحترم رأي كل مجتهد اتفقت معه في الرأي أم اختلفت.

الموسم غير مسؤولة عما ينشر فيها من مقالات وبحوث وآراء.

الموسم ترحب بكل رد يصلها على أي مقال ينشر فيها. عندما يكون صاحب هذا الرد صادرا في كتاباته عن معرفة وملتزما بآداب المناظرة.

KUFA ACADEMY POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEIJERLAND
NEDERLAND
http://www.almawsem.net
http://www.yafatim.com
e-mail: almawsem@almawsem.net

المراسلات

مقاومة الخالصي للشيوعية

بالرغم من مغازلة الزعيم لينين للشيخ محمد الخالصي أثناء وجود الأخير في إيران ووصفه إياه بزعيم الوطنيين في العراق، إلا أن الشيخ الخالصي وقف ضد التيار الشيوعي بعد عودته للعراق.

عن هذا الموضوع يقول مؤرخ العائلة الخالصية الشيخ هاشم الدباغ الكاظمي الخزاعي:

«وكانت دعواته إلى إقامة الجمعة المجاهدة، تسير جنباً إلى جنب مع مقاومته السياسة الاستعمارية في بث التفرقة الطائفية، فقام بمسيرته المشهورة في عام ١٩٥٠م من الصحن الكاظمي على رأس جموع المصلين الغفيرة الوافدة من أنحاء العراق إلى منطقة الأعظمية لإقامة الجمعة في مسجد (الشيخ أبي حنيفة). كما قام برحلة مماثلة إلى مدينة «سلمان باك» (المدائن) حيث أقامها في جوار ضريح الصحابي الجليل «سلمان المحمدي».

وقد اتخذ من الجمعة منبراً لدعوته المبنية على التوعية السياسية الإسلامية وتنزيه عقائد الأمة من البدع والخرافات داعياً علماء الأمة ومراجعها إلى العودة إلى الخط الجهادي للمراجع العظام، منددا بالقابعين والقانعين بفكرة عدم التدخل في السياسة كما آله أن يرى التيار الشيوعي الإلحادي يستغل حقد الأمة على الاستعمار ليحرف الشباب عن الخط الإسلامي إلى الخط الإلحادي فشنّ حرباً فكرية وسياسية لا هوادة فيها على هذا التيار جنباً إلى جنب مع محاربة السياسة البريطانية في العراق.

فشن عملاء الاستعمار بمن فيهم الشيوعيون[١] الذين لم يكونوا بلا ارتباط بالصهيونية والسفارة البريطانية كما أشرنا، حرباً مسعورة لمقاومة هذه الدعوة وركيزتها هذه الصلاة العبادية السياسية وقائدها المصلح المجاهد، وحاولت بث الإشاعات حوله وإثارة العوام ضد دعوته لتنقية الدين من البدع والخرافات والأهواء، وتحريض بعض المعممين وتخويفهم وبث الشبهات حول فريضة الجمعة العظيمة بسبب خوفهم منها ورعبهم من آثارها.

إلا أن المؤمنين صمدوا أمام كل هذه المحاولات الجائرة كما انطلقت فصائل الكفاح المسلح من مدرسة الجمعة ضد رموز العهد القاسمي وهمجية الشيوعيون إبّان المد الأحمر، حيث علّقوا جثث النساء والأطفال والرجال على أعمدة النور وسحلوهم في الشوارع فكانت الجمعة المجاهدة هذه هي السدّ المنيع الذي وقف بصلابة أمام هذه الهمجية[٢].

(١) كان الشيوعيون في العراق وقبل عودة الإمام الخالصي إليه يؤكدون في أدبياتهم وفي تثقيفهم لكوادرهم بأن الخالصي زعيم الوطنيين الأحرار والعدو اللدود للاستعمار وعندما عاد إلى بلده وحاربهم وفنّد فكرهم الإلحادي، عادوا ونعتوه بالرجل الاستعماري. وربما استندوا في وصف الخالصي بالوطنية إلى البرقية التي بعث بها لينين إلى الإمام الخالصي عندما كان في إيران والتي عنونها «إلى زعيم الوطنيين الشيخ محمد الخالصي» والتي يخبره فيها بإعدام سفير روسيا السابق في إيران (شوميوتسكي) وذلك لأنه قام بتضليل حكومته بشأن عمالة رضا شاه للإنكليز، إذ كان يخبر حكومته بأن رضا شاه رجل وطني وليس عميلا. كان هذا على عكس ما يؤكده الإمام الشيخ محمد الخالصي من عمالة رضا شاه للإنجليز والغرب. «نقل عن نحل آية الله كمره أي».ويقول الإمام الخالصي: «.. ولما نفيتُ إلى إيران تعاقدت مع (لينين) على أن يعيش العراق في سلم دائم مع الروس، وعلى طرد فيصل والاستعمار الذي جاء به عن العراق، بشرائط قبلها (لينين). ومن أهمها أن لا يكون للروس طمع في البلاد الإسلامية الخارجة عن نطاق اتحاد الجماهير السوفييتية، ولا يخل في استقلالها ويؤيدها بكل قواه. وأن لا يعارض في نشر التعاليم الإسلامية في البلاد المسلمة داخل نطاق الاتحاد السوفييتي، وأن يعطي المسلمين فيها حقهم وحريتهم، في دينهم ومساجدهم ومدارسهم الدينية وتقاليدهم الإسلامية. فوفّى لينين بجميع الشرائط، وتنازل عن كل حق كان لروسيا القيصرية في إيران، واتخذنا الوسائل الكافية لإقامة حكومة إسلامية في العراق لا يكون لروسيا ولا لإنجلترا دخل فيها. وبينما نحن نعمل على ذلك، وننشر التعاليم الإسلامية في بلاد الإسلام التي كانت داخلة في اتحاد الجماهير السوفييتية، إذ مات لينين فنقض خَلَفُهُ تلك العهود، وأظهر طمعه في استعمار البلاد الإسلامية خارج نطاق الاتحاد السوفييتي. أراد أن يكون خلفاً للإنجليز فيها، كما صار خلفاً للينين في روسيا. وحينئذ اضطررنا إلى إعلان المخالفة مع حكومة روسيا التي خلفت لينين». (الإسلام فوق كل شيء(ص٢٤ بغداد ـــ ١٩٥٨م.

(٢) الجمعة المجاهدة ص٢٨، كتاب الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي للشيخ الدباغ ص١٦٩ ـــ ١٧١، طهران ١٩٩٨.